وذلك (أن يا) نفسها هي العامل الواقع على زيد وحالها في ذلك حال (أدعو) و (أنادى) في كون كل واحد منهما هو العامل في المفعول وليس كذلك ضربت وقتلت ونحوه . وذلك أن قولك : ضربت زيدا وقتلت عمرا الفعل الواصل إليهما المعبّر بقولك : ضربت عنه ليس هو نفس (ض ر ب) إنما ثم أحداثٌ هذه الحروفُ دلالة عليها وكذلك القتل والشتم والإكرام ونحو ذلك . وقولك : أنادى عبد اﷲ وأدعو عبد اﷲ ليس هنا فعل واقع على (عبد اﷲ) غير هذا اللفظ و (يا) نفسها في المعنى ك (أدعو) ألا ترى أنك إنما تذكر بعد (يا) اسمًا واحدا كما تذكره بعد الفعل المستقِلّ بفاعله إذا كان متعدّيا إلى مفعول واحد كضربت زيدا ولقيِت قاسما وليس كذلك حرف الاستفهام وحرف النفى إنما تدْخِلهما على الجمل المستقِلّة فتقول : ما قام زيد وهل قام أخوك فلمّا قويت (يا) في نفسها وأوغَلْت في شَبَه الفعل تولّتَ بنفسها العمل .

فإن قلت : فإنما تذكر بعد (إلا) اسما واحدا أيضا قيل : الجملة قبل (إلا) منعقدة بنفسها وإلا فضلة فيها . وليس كذلك يا لأنك إذا قلت : يا عبد اﷲ تمّ